

ومن العرب المحدثين مصطفى صادق الرافعي في كتابه تاريخ اداب العرب الذي طبعه سنة 1911 من أقوله التي تعد صدي لآراء القدماء ما ذكره حين عرض لما أسماه باتساع الرواية علي يد بعض الرواه الذين يضعون علي السنة فحول الشعراء قصائد لم يقولوها ويذيدون في قصائدهم التي تعرف لهم ويدخلون من شعر الرجل في شعر غيره هونا وتعتنا ورأس هذا الأمر حماد الرواية الكوفي توفي سنة 155 وقد لقب بالرواية لاتساع روايته كما أشار الرافعي الي خلف الاحمر معاصر حماد وقرينه وهذا القول صدي لقول إن سلام "وكان أول من جمع اشعار ينحل شعر الرجل غيره وينهله غير شعره ويذيد ف الاشعار " ومن المستشرقين المستشرق الألماني تيودور نيلدكه توفي سنة 1931 ميلادي الذي ختم ملحوظاته بعبارات فيها اعجاب بالشعر الجاهلي برغم تعرضه لبعض التحريفات يقول "ومهما يكن من شدة التحريفات والتغييرات التي أصابت نصوص القصائد القديمة الجاهلية ومهما تعرضت له فإنه تفوح من هذه الشذرات روح منعشه تدل علي أن قوه الشعر العربي البدوي وجماله لم يضيعا تعرض الشعر الجاهلي إذن خلال رحله الطويلة الي أخطاء في الرواية لابد منها وإن كانت صورته العامه باقيه فيما وصل إلينا منه وقد حرص العلماء القدماء علي تنقيته مما علق به من شوائب ووصلوا الي نتائج اعتمد عليها اللاحقون حتي مطلع العصر الحديث عصر بعث هذه القضية ونتوقف عند واحد من المستشرق ويعد تسوء من تناول هذه القضية من حيث المنهج والمقصد المستشرق الانجليزي ديفيد صمويل اما سوء المنهج وفساد المقدمات والنتائج فيكي للدلاله عليها أن نشير الي تفنيد كثير من المستشرقين لمقاله المشهور نشاه الشعر العربي الذي نشره سنة 1925 في مجله الجمعيه الاسيويه بلندن وممن تولوا تفنيد آرائه وضحضها المستشرق ليال وذلك في مقدمه المفضليات حيث يقول واما أن نذهب كما ذهب أحد العلماء المحدثين الي أن جميع ما نسميه بالشعر العربي القديم منحول فهذا منهج مخالف لجميع وجوه هذه القضية واحتمالاتها" ثم يناقش ليال فرضيه وجود وضاعين بهذا الشعر ونسبته الي شعراء جاهليين فيقول " ولكن هذه الحقيقه نفسها اي المحاكاه تدل علي وجود اصل يحاكا اما ان نذيع أن ما بين ايدينا لا يعدو أن يكون الصوره المحكيه وأنه لم يبق شي من الأصل نفسه فذلك أمر لا يقره الفهم السليم علي ضوء هذه الظروف " والحق أن شهره مقال مرجليوث يرجع إلي تشابه ما بها من آراء مع آراء طه حسين في كتابه في الشعر الجاهلي الذي اصدره سنة 1926 ولولا كتاب طه حسين وما قوبل به من هجوم دفع بعض الخصوم الي البحث عن جذور هذا الشك المتطرف لمر مقال مرجليوث دون أن يلتفت إليه كثيرون ودون أن يترك أثرا في ميدان الدراسات الادبيه الجاهليه وقد اختلف الباحثون هل تأثر طه حسين بمقال مرجليوث أم أن هذه الآراء من عنده ولم يتطلع علي مقال مرجليوث والارجح أن طه حسين قد تأثر بمقال مرجليوث وان هذه الآراء قد أحدثت ضجه في الأوساط الثقافيه عامه والأدبيه خاصه ولا نكاد نجد باحثا واعيا يقف مع آراء طه حسين في خندق واحد عدا الدكتور عبد الرحمن بدوي الذي أخطأ حين ظن أن آراء طه حسين هي نفسها آراء محمد بن سلام الجمحي وشتان بين الرجلين فابن سلام يصحح ما أجمع عليه العلماء وهو كثير إذ يقول " وقد اختلف العلماء بعد في بعض الشعر كما اختلفت في ثائر الاشياء فا اما ما اتفقوا عليه فليس لأحد أن يخرج منه "اما طه حسين فيتهم الكثره المطلقه مما روي من الشعر الجاهلي إذ يقول "أن الكثره المطلقه مما نسميه أدبا جاهليا ليس من الجاهليه في شي " وقد بني طه حسين شكه علي دعامين اساسيتين هما ٨/ أن لغة الشعر الجاهلي ذات وحده ظاهره وهي نفس لغة القرآن الكريم التي اشاعها في العرب فضلا عن عدم وجود اثر لاختلافات اللهجات ٢/ أن الشعر الجاهلي الذي قرأه لل يمثل حياه الوثنيين أو النصراني وانما يمثل حياه المسلمين والإسلام وقد غير طه حسين كثيرا من آراء مستهل حياته العلميه وخفف كثيرا من نبره الشك التي كانت لديه وذلك بعد مضي مايقرب من مضي عشر سنوات من ظهور كتاب في الشعر الجاهلي بل إنه اظهر حبا واعجابا بالشعر الجاهلي وقام بدراسه شعر عدد من الشعراء الجاهليين حيث نجد هذه الدراسه في كتابه حديث الاربعاء الجزء الاول .